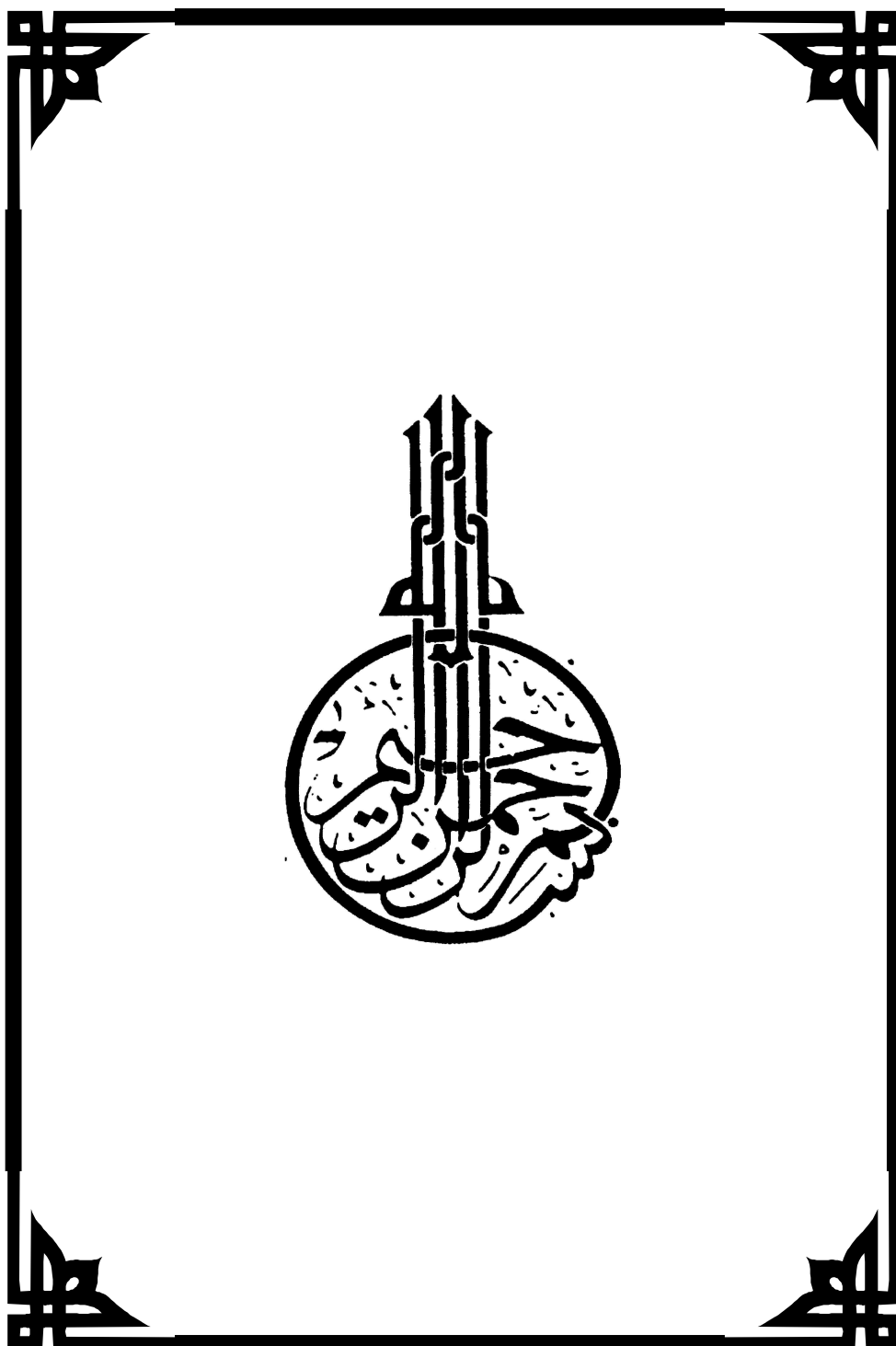


حُصُولُ الْمَبَامُوكِ  
بِشْرَحِ  
سِتْرِ الْأَصُولِ

تَأْلِيفُ  
د. خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُهَنِيِّ  
عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ السَّامِعِينَ



حُصُولُ الْمَأْمُولِ  
بِشَرْحِ  
مُسْتَتَرِ الْأَصُولِ



## مُقَالِفَةٌ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا.

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢)

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١) [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ يُطِيعُ ۚ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١)

[الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتاب الله **عَزَّجَلَّ**، وخير الهدي هدي محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وشر الأمور محدثاتها، وكل

محدثه بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد.

فهذا تعليق مختصر على رسالة «الأصول الستة» للإمام  
المجدد محمد بن عبد الوهاب رَحْمَةُ اللَّهِ، التي بيّن فيها ستة أصول  
تتعلق بالتوحيد، وقد حصّلها من كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وسُنَّة  
رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد بيّنها الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتمّ بيان،  
ومع ذلك ضلّ عن فهمها أكثر الناس، ولا حول ولا قوة إلا  
بالله.

وينبغي للمسلم أن يتمسك بهذه الأصول الستة؛ ليتقبل الله عمله،  
يفوز بسعادة الدارين، وينجو من العذاب في الآخرة.  
وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلى آله  
وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

وكتب

د. خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُهَنِي

١٣/٤/١٤٣٥ هـ

١٣/٢/٢٠١٤ م.

## ترجمة المؤلف

### اسمه ونسبه:

هو الإمام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد التميمي<sup>(١)</sup>.

### مولده:

وُلد رَحْمَةُ اللَّهِ سنة ١١١٥ هـ في بلدة العُيينة من أرض نجد، ونشأ فيها<sup>(٢)</sup>.

### طلبه للعلم:

قرأ القرآن قبل بلوغه العشر، وكان حاد الفهم، سريع الإدراك يتعجب أهله من فطنته وذكائه، ثم اشتغل بالعلم وجَدَّ في طلبه، وبعد بلوغه قدّمه والده إمامًا في الصلاة، ثم حج، وأقام بها شهرين، ثم رجع إلى بلده واشتغل بالقراءة على مذهب الإمام أحمد، ثم رحل إلى البصرة والحجاز مرارًا، ورحل إلى الأحساء فسمع من مشايخها<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «مشاهير علماء نجد»، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف، ص (١٦).

(٢) انظر: «مشاهير علماء نجد»، ص (١٦-١٧).

(٣) انظر: «مشاهير علماء نجد»، ص (١٧).

### شيوخه:

أخذ العلم عن عدة مشايخ أجلاء وعلماء فضلاء؛ من أشهرهم <sup>(١)</sup>:

- ١- أبوه الشيخ عبد الوهاب بن سليمان.
- ٢- الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدي.
- ٣- الشيخ العالم محمد حياة السندي المدني.

### دعوته:

عند ما انتقل والد الشيخ إلى حُرَيْمَاء التي كان يعمل فيها قاضياً بدأ الشيخ ينشر الدعوة إلى التوحيد جاهراً؛ وذلك سنة ١١٤٣ هـ، ثم غادرها بسبب تأمر نفر من أهلها عليه لقتله، ثم توجه إلى العُيَيْنَة وعرض دعوته إلى أميرها عثمان بن مَعمر الذي قام معه بهدم القبور، والقباب، وأعانه على رجم امرأة زانية جاءت معترفة بذلك، فلما كثر القيل والقال من أهل البدع والضلال شكوا إلى شيخهم رئيس بني خالد فكتب إلى عثمان يأمره بقتله أو إجلائه، فأمر بإجلائه، فخرج الشيخ منها وهاجر إلى الدرعية فنزل ضيفاً على عبد الله بن سويلم، ثم انتقل إلى تلميذه الشيخ أحمد بن سويلم، وكان عليها الأمير محمد بن سعود، وكان كغيره من الأمراء يسمعون عن الشيخ، ولم

(١) انظر: «مشاهير علماء نجد»، ص (١٧).



يسمعوا منه.

علمت زوجة الأمير بقدوم الشيخ، وكان قد هداها الله، وسمعت بدعوته، فقالت لزوجها الأمير: إن هذا الرجل غنيمة ساقها الله لك، فأكرمه وعظمه واغتنم نصرته، فما زالت به حتى أقنعت؛ فقال لها: قولوا له يأتيني، فقالت: إذا طلبته قال الناس: يريد أن يعذبه، أو يقتله، ولكن اذهب إليه أنت كي يقدره الناس، فذهب إلى الشيخ، فعرض الشيخ عليه دعوته فشرح الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** صدره للدعوة، ومن ذلك الوقت قامت الدعوة في الدَّرْعِيَّة، وجلس الشيخ للتدريس، وصار الطلاب يتوافدون على الشيخ؛ فنفع الله بالشيخ الناس في البلاد شرقاً وغرباً<sup>(١)</sup>.

#### مؤلفاته:

صنف الشيخ محمد بن عبد الوهاب مصنفات كثيرة، من أشهرها<sup>(٢)</sup>:

١- كتاب التوحيد فيما يجب من حق الله على العبيد.

٢- أصول الإيمان.

٣- فضل الإسلام.

٤- كشف الشبهات.

٥- مسائل الجاهلية.

(١) انظر: «مشاهير علماء نجد»، ص (١٨-٢٥).

(٢) انظر: «مشاهير علماء نجد»، ص (٢٦).

## ٦- مختصر زاد المعاد.

### ثناء العلماء عليه:

قال سليمان أخو الإمام محمد بن عبد الوهاب: «كان عبد الوهاب أبوه -أي محمد- يتعجب من فهمه وإدراكه قبل بلوغه، ويقول: لقد استفدت من ولدي محمد فوائد من الأحكام»<sup>(١)</sup>.

وأنشد العلامة الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني **رَحْمَةُ اللَّهِ** فيه قصيدة أثنى عليه فيها بقيامه بالتوحيد وبإلزامه من تحت يده إقامة شعائر الإسلام<sup>(٢)</sup>.

وأثنى عليه العلامة الشوكاني **رَحْمَةُ اللَّهِ**، فقال: من العلماء المحققين العارفين بالكتاب والسنة<sup>(٣)</sup>.

وأثنى عليه الألوسي **رَحْمَةُ اللَّهِ**، فقال: شديد التعصب للسنّة، كثير الإنكار على من خالف الحق من العلماء الأمرين بالمعروف الناهين عن المنكر<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن بدران **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «ولما امتلأ وطابه من الآثار وعلم

(١) انظر: «حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب»، للشيخ إسماعيل بن محمد بن ماضي السعدي، ص (١٣١).

(٢) انظر: «حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب»، ص (١٣١).

(٣) انظر: «حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب»، ص (١٣٣).

(٤) انظر: «حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب»، ص (١٣٨).

السنة، وبرع في مذهب أحمد أخذ ينصر الحق ويحارب البدع ويقاوم ما أدخله الجاهلون في هذا الدين الحنفي والشرعية السمحاء... ولم يزل مشابراً على الدعوة إلى دين الله تعالى حتى توفاه الله تعالى»<sup>(١)</sup>.

وقال: «فأصبح ابن عبد الوهاب ذا شهرة طبقت العالم الإسلامي وغيره معدوداً من الزعماء المؤسسين للمذاهب الكبرى والمغتربين بفكرهم أفكار الأمم»<sup>(٢)</sup>.

### وفاته:

توفي الشيخ في الدرعية سنة ١٢٠٦ هـ يوم الاثنين آخر شهر شوال، وصلي عليه في بلدة الدرعية؛ ورثاه جمع من العلماء منهم الإمام محمد بن علي الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ<sup>(٣)</sup>.



(١) انظر: «المدخل»، لابن بدران، ص (٤٤٧).

(٢) انظر: «الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي»، للشيخ محمد بن الحسن الحجوي (٤٤٦/٢).

(٣) انظر: «مشاهير علماء نجد»، ص (٢٦).



# متن الرسالة



## مُقَدِّمَةٌ

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من أعجب العُجاب، وأكبر الآيات الدالة على قدرة  
الملك الغلاب: ستة أصول، بيّنها الله تعالى بيّناً واضحاً  
للعوام، فوق ما يظن الظانون، ثم بعد ذلك غلّط فيها  
أذكىء العالم، وعقلاء بني آدم، إلا أقل القليل.

### [الأصل الأول:]

### الإخلاص وبيان ضده

**الأصل الأول:** إخلاص الدين لله وحده لا شريك له،  
وبيان ضده، الذي هو: الشرك بالله، وكون أكثر القرآن  
في بيان هذا الأصل من وجوه شتى، بكلام يفهمه أبلد

العامة.

ثم لما صار على أكثر الأمة ما صار، أظهر لهم الشيطان الإخلاص في صورة تنقص الصالحين، والتقصير في حقهم، وأظهر لهم الشرك بالله في صورة محبة الصالحين، وأتباعهم.

### [الأصل الثاني:]

#### الأمر بالاجتماع في الدين والنهي عن التفرق فيه

**الأصل الثاني:** أمر الله بالاجتماع في الدين، ونهى عن التفرق فيه، فبين الله هذا بياناً شافياً كافياً، تفهمه العوام، ونهانا أن نكون كالذين تفرقوا واختلفوا قبلنا فهلكوا، وذكر أنه أمر المرسلين بالاجتماع في الدين، ونهاهم عن التفرق فيه.

ويزيده وضوحاً ما وردت به السنة من العجب العجائب في ذلك، ثم صار الأمر إلى أن الافتراق في أصول الدين وفروعه، هو العلم والفقه في الدين، وصار الأمر بالاجتماع في الدين لا يقوله إلا زنديق أو مجنون!



### [الأصل الثالث:]

#### وجوب السمع والطاعة لولاة الأمور

**الأصل الثالث:** أن من تمام الاجتماع، السمع والطاعة لمن تأمر علينا، ولو كان عبداً حبشياً، فبين الله هذا بياناً شافياً كافياً، بوجوه من أنواع البيان شرعاً وقدراً، ثم صار هذا الأصل لا يعرف عند أكثر من يدعي العلم، فكيف العمل به؟!

### [الأصل الرابع:]

#### بيان العلم والعلماء والفقهاء

#### ومن تشبه بهم وليس منهم

**الأصل الرابع:** بيان العلم والعلماء، والفقهاء، وبيان من تشبه بهم وليس منهم.

وقد بين الله هذا الأصل في أول سورة البقرة من قوله: ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا

بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ ﴿٤٠﴾ [البقرة: ٤٠]، إلى  
قوله: ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي  
فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [البقرة: ٤٧].

ويزيده وضوحاً ما صرحت به السنة في هذا من  
الكلام الكثير البين الواضح للعامي البليد، ثم صار هذا  
أغرب الأشياء، وصار العلم والفقهاء هو البدع  
والضلالات، وخيار ما عندهم لبس الحق بالباطل!  
وصار العلم الذي فرضه الله على الخلق ومدحه، لا يتفوّه  
به إلا زنديق أو مجنون! وصار من أنكره وعاداه وجدّ في  
التحذير عنه، والنهي عنه، هو الفقيه العالم!!

### [الأصل الخامس:]

#### الفرق بين أولياء الله وبين المتشبهين بهم]

**الأصل الخامس:** بيان الله سبحانه للأولياء، وتفريقه  
بينهم وبين المتشبهين بهم من أعدائه المنافقين والفجار.  
ويكفي في هذا آية من «آل عمران»، وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ

إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴿٣١﴾ [آل عمران: ٣١].

والآية التي في «المائدة» وهي قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

وآية في سورة «يونس»، وهي قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِلَٰهَ إِلَٰهٍ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ [يونس: ٦٢-٦٣].

ثم صار الأمر عند أكثر من يدعي العلم، وأنه من هداة الخلق، وحققا الشرع، إلى أن الأولياء لا بد فيهم من ترك اتباع الرسول، ومن اتبعه فليس منهم! ولا بد من ترك الجهاد، فمن جاهد فليس منهم! ولا بد من ترك الإيمان والتقوى، فمن تقيد بالإيمان والتقوى، فليس منهم! يا ربنا نسألك العفو والعافية، إنك سميع الدعاء.

## [الأصل السادس:] شبهة والرد عليها]

**الأصل السادس:** رد الشبهة التي وضعها الشيطان، في ترك القرآن، والسنة، واتباع الآراء والأهواء المتفرقة المختلفة، وهي: أن القرآن والسنة لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق.

**والمجتهد:** هو الموصوف بكذا وكذا، أوصافاً لعلها لا توجد تامة في أبي بكر وعمر.

فإن لم يكن الإنسان كذلك، فليعرض عنهما فرضاً حتماً لا شك ولا إشكال فيه، ومن طلب الهدى منهما فهو إما زنديق، وإما مجنون، لأجل صعوبة فهمها!!

فسبحان الله وبحمده، كم بين الله سبحانه شرعاً وقدرًا، خلقاً وأمرًا، في رد هذه الشبهة الملعونة من وجوه شتى، بلغت إلى حد الضروريات العامة: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي

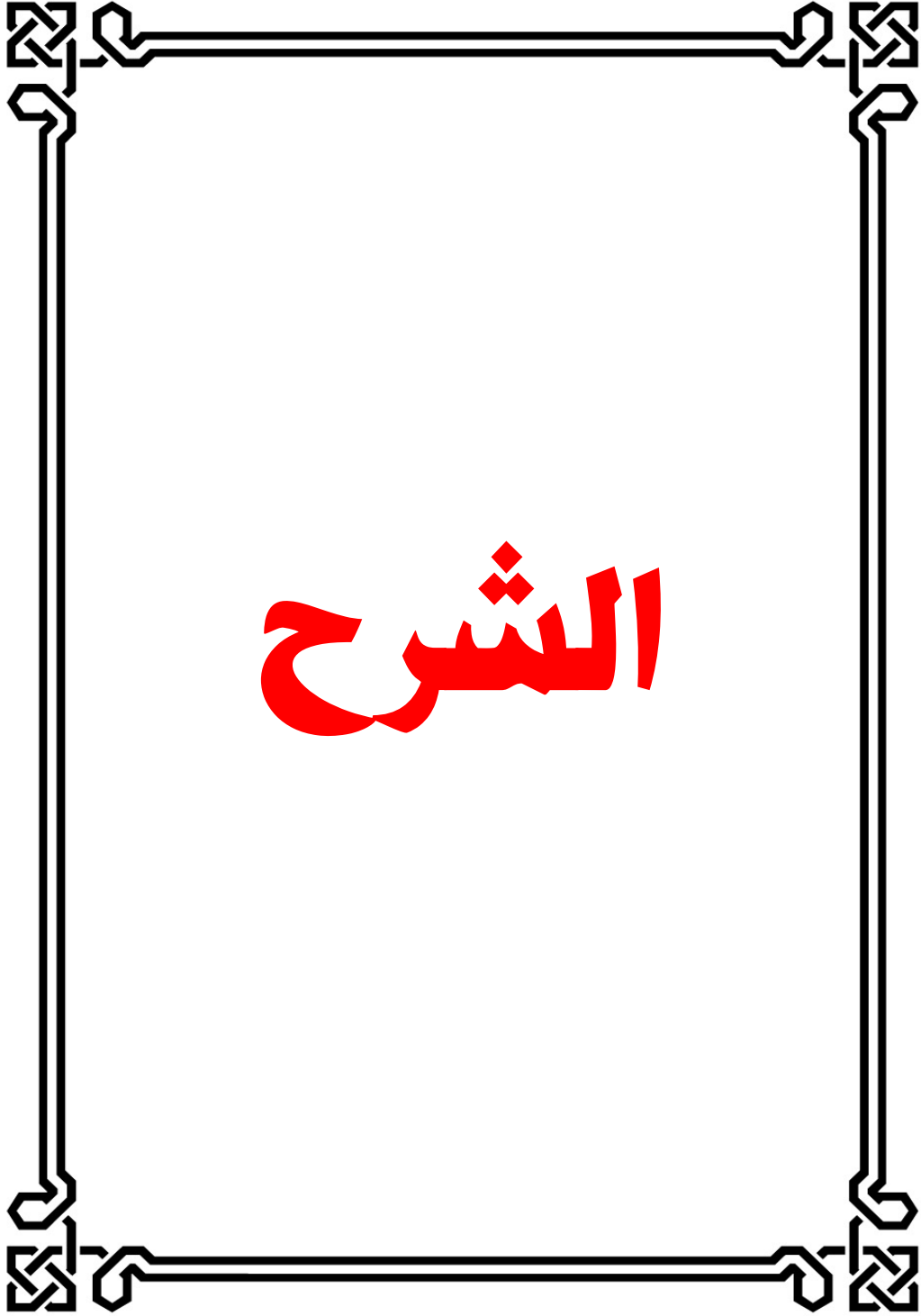
أَعَنَقَهُمْ أَغْلًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨﴾ [يس: ٧-٨].  
 إلى قوله: ﴿إِنَّمَا نُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ  
 فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ [يس: ١١].

### [الخاتمة]

آخِرُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.  
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَامٌ  
 تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.











## مُقَدِّمَةٌ

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من أعجب العُجاب، وأكبر الآيات الدالة على قدرة  
الملك الغلاب: ستة أصول، بينها الله تعالى بيانًا واضحًا  
للعوام، فوق ما يظن الظانون.  
ثم بعد ذلك غَلَطَ فيها أذكىء العالم، وعقلاء بني  
آدم، إلا أقل القليل.

## الشرح

**قوله: «بِسْمِ اللَّهِ»:** افتتح المصنف رَحِمَهُ اللهُ كتابه بالبسملة  
اقتداء بالكتاب العزيز، وتأسياً بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مراسلاته،  
ومكاتباته، كما جاء في كتابه لِهِرَقْلَ عظيم الروم<sup>(١)</sup>.  
**والمعنى:** بسم الله أكتب، وبدأ بها تبركاً، واستعانة بالله تعالى<sup>(٢)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣)، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٢) انظر: «فتح الباري»، للحافظ ابن حجر (٨/١).

**قوله: «الرحمن»:** أي المتصف بالرحمة الواسعة، وهو اسم خاص بالله عزَّ وجلَّ<sup>(١)</sup>.

**قوله: «الرحيم»:** أي ذو الرحمة الواصلة إلى عباده المؤمنين<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣].

**قوله: «من أعجب العُجاب»:** العُجَابُ الذي جاوز حدَّ العجب<sup>(٣)</sup>.

**والعَجَب:** النظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد<sup>(٤)</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [١٢]

[الصفات: ١٢].

**قوله: «وأكبر الآيات الدالة على قدرة الملك الغلاب»:**

الآيات جمع آية، وهي العلامة<sup>(٥)</sup>.

**والآيات قسمان:**

**أحدهما:** آيات شرعية، كالقرآن، والسُّنة.

**الثاني:** آيات كونية، كالشمس والقمر، والأرض.

(١) انظر: «لسان العرب»، مادة «رحم».

(٢) انظر: السابق، مادة «رحم».

(٣) انظر: «كتاب العين»، مادة «عجب».

(٤) انظر: «تهذيب اللغة»، مادة «عجب».

(٥) انظر: «كتاب العين»، مادة «أيا».

**والغالب:** صيغة مبالغة من الغلبة، أي الذي لا يُهزم ولا يُقهر من ينصره.

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

وقال تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

**قوله: «ستة أصول»:** ستة: أصلها سُدُس، وسِدْسَة؛ ولكن أدغمت الدال في السين، فالتقيا عند مخرج التاء فغلبت عليها، وبيان ذلك: أنك تُصغِّر ستة سُدَيْسَة<sup>(١)</sup>.

**وأصول: لغة:** جمع أصل، وهو أساس الشيء<sup>(٢)</sup>.

**واصطلاحًا:** هو ما له فرع؛ لأن الفرع لا ينشأ إلا عن أصل<sup>(٣)</sup>.

وأصل كل شيء: ما يستند لتحقيق ذلك الشيء إليه<sup>(٤)</sup>.

**قوله: «بينها الله تعالى بيانًا واضحًا للعوام فوق ما يظن الظانون»:** أي وضحها الله تعالى في كتابه الكريم توضيحًا كافيًا شافيًا، فلا يحتاج إلى بيان بعد ذلك، بل يفهمه كل الناس،

(١) انظر: «تهذيب اللغة»، مادة «ست».

(٢) انظر: «مقاييس اللغة»، مادة «أصل».

(٣) انظر: «شرح الكوكب المنير»، لابن النجار (١/٣٨).

(٤) انظر: «شرح مختصر الروضة»، للطوفي (١/١٢٤).

حتى عوامهم.

**والظن:** هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض، ويستعمل في اليقين والشك<sup>(١)</sup>.

**ومن استعمال الظن بمعنى اليقين:** قوله تعالى: ﴿إِنِّي طَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٠].

**ومن استعمال الظن بمعنى الشك:** قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥].

**قوله:** «ثم بعد ذلك غلط فيها أذكاء العالم، وعقلاء بني آدم»: أي ثم بعد هذا البيان الكافي الشافي يخطئ في هذه الأصول الستة فطناء العالم، وعقلاء بني آدم.

**وأذكاء:** جمع ذكي، والذكاء: سرعة الفطنة<sup>(٢)</sup>.

**وعقلاء:** جمع عاقل، والعقل: نقيض الجهل<sup>(٣)</sup>.

**قوله:** «إلا أقل القليل»: أي لم يفهم هذه الأصول إلا القليل من الناس، وكأنه يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ

(١) انظر: «التعريفات»، للجرجاني، ص (١٤٤).

(٢) انظر: «مقاييس اللغة»، مادة «ذكا».

(٣) انظر: «كتاب العين»، مادة «عقل».

الشُّكُورُ ﴿١٣﴾ [سبأ: ١٣].

### فائدة: لفظ الكثرة في القرآن العظيم.

لم يأت لفظ الكثرة في القرآن العظيم إلا مع أهل الباطل.

قال تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٠٠].

وقال تعالى: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ

اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦].

وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾

[يونس: ٣٦].



## [الأصل الأول: الإخلاص وبيانُ ضده]

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ:

الأصل الأول: إخلاص الدين لله وحده لا شريك له،  
وبيان ضده، الذي هو: الشرك بالله، وكون أكثر القرآن  
في بيان هذا الأصل من وجوه شتى، بكلام يفهمه أبلد  
العامة.

ثم لما صار على أكثر الأمة ما صار، أظهر لهم  
الشیطان الإخلاص في صورة تنقص الصالحين،  
والتقصير في حقهم، وأظهر لهم الشرك بالله في صورة  
محبة الصالحين، وأتباعهم.

### ----- الشرح -----

قوله: «الأصل الأول»: أي من الأصول الستة.

قوله: «إخلاص الدين لله وحده»: أي أفراد العبادة لله وحده.

والمراد بالدين هنا: العمل، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣].

**والإخلاص لغة:** التنحية، والتنقية، يقال: خلّصته: نحيته من كل شيء ينشب تخليصاً<sup>(١)</sup>.

**وشرعاً:** هو إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥].

وقال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [٢] ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٢-٣].

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١١٣] ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [١١٣] [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

**فائدة: شروط قبول العبادة:**

لا تقبل العبادة إلا بشرطين<sup>(٣)</sup>:

**أحدهما:** متابعة الرسول ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾

(١) انظر: «كتاب العين»، مادة «خلص».

(٢) انظر: «مدارج السالكين»، لابن قيم الجوزية (٢ / ٩١).

(٣) انظر: السابق (١ / ١٠٤).

[الزمر: ١٤].

وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

وروى الشيخان عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»<sup>(١)</sup>، أي مردود عليه.

**والثاني: الإخلاص للمعبود سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.**

قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ [الزمر: ١٤].

**قال الفضيل بن عياض** في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: ٧، المُلْك: ٢]: «أخلصه وأصوبه».

**قيل:** يا أبا علي، وما أخلصه وأصوبه؟

**قال:** «إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يقبل.

وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يقبل حتى يكون خالصًا صوابًا.

**والخالص ما كان لله، والصواب ما كان على السنة»<sup>(٢)</sup>.**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٥٥٠)، مسلم (١٧١٨).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٨ / ٩٥).



### ومن الآيات التي جمعت هذين الشرطين:

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ۚ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا﴾ ﴿١١٠﴾ [الكهف: ١١٠].  
**قوله: «لا شريك له»:** أي في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته.

**قوله: «وبيان ضده»:** أي توضيح ضد الإخلاص، والبيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم وذكاء القلب، وأصله الكشف والظهور<sup>(١)</sup>.

**قوله: «الذي هو: الشرك بالله»:** فمن صرف عبادة لغير الله صار مشركاً.

### فائدة: الشرك نوعان:

**الأول: شرك أكبر:** هو أن يتخذ العبد مع الله نداً يدعوه من دون الله، أو يعتقد أنه ينفع أو يضر من دون الله، وهو مخرج من الدين، ومحبط للأعمال، وهو أعظم ذنب عصي الله به.  
 قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ۚ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ ﴿٤٨﴾ [النساء: ٤٨].

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/ ١٧٤).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» <sup>(١)</sup>.

**قال ابن القيم:** «وأما الشرك، فهو نوعان: أكبر وأصغر.

فالأكبر لا يغفره الله إلا بالتوبة منه، وهو أن يتخذ من دون الله  
نِدًّا، يحبه كما يحب الله، وهو الشرك الذي تضمن تسوية آلهة  
المشركين برب العالمين.

ولهذا قالوا لآلهتهم في النار ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ <sup>(٩٧)</sup> إِذْ  
نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ [الشعراء: ٩٧-٩٨].

مع إقرارهم بأن الله وحده خالق كل شيء، وربّه ومليكه،  
وأن آلهتهم لا تخلق ولا ترزق، ولا تحيي ولا تميت.

وإنما كانت هذه التسوية في المحبة والتعظيم والعبادة» <sup>(٢)</sup>.

**الثاني: شرك أصغر:** هو كل شرك يؤدي إلى الشرك الأكبر،  
ولا يخرج من الدين، ولا يحبط سائر الأعمال، مثل الرياء.

عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:  
«إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ»، قَالُوا: وَمَا الشِّرْكَ

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (٨٦).

(٢) انظر: «مدارج السالكين» (١/ ٢٤٨).

الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ»<sup>(١)</sup>.

**قال ابن القيم:** وأما الشرك الأصغر فكيسير الرياء، والتصنع للخلق، والحلف بغير الله، وقول الرجل للرجل: ما شاء الله وشئت، و: هذا من الله ومنك، و: إنا بالله وبك، وما لي إلا الله وأنت، و: أنا متوكل على الله وعليك، ولولا أنت لم يكن كذا وكذا.

وقد يكون هذا شركاً أكبر، بحسب قائله ومقصده<sup>(٢)</sup>.

**قوله:** «وكون أكثر القرآن في بيان هذا الأصل من وجوه شتى»: أي أكثر آيات القرآن الكريم جاءت لبيان هذا الأصل الكبير وهو وجوب إخلاص العمل والعبادة لله **جَلَّ جَلَالُهُ**، والنهي عن الشرك.

**فتارة بالأمر بالإخلاص.**

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>(٣)</sup> [البقرة: ٢١].

**وتارة بالتحذير من الشرك، وبيان خطورة مناقضته.**

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾<sup>(٤)</sup> [المائدة: ٧٢].

(١) حسن: رواه أحمد (٣٩ / ٣٩).

(٢) انظر: «مدارج السالكين» (١ / ٢٥٣).

### وتارة ببيان أنه المقصود من بعثة الرسل.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۚ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ [النحل: ٣٦].

### وتارة ببيان عظيم ثواب أهله وما أعد لهم.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [٨٢] [الأنعام: ٨٢].

### وتارة ببيان أنه الأساس لوجود الخليقة والمقصود من إيجاد الثقليين.

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥٦] [الذاريات: ٥٦].

### وتارة ببيان أنه المقصود من إنزال الكتب.

قال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [٢] [النحل: ٢].

**قوله: «بكلام يفهمه أبلد العامة»:** أي غير الأذكياء.

ورجل بليد إذا لم يكن ذكياً<sup>(١)</sup>.

**قوله: «ثم لما صار على أكثر الأمة ما صار»:** أي لما ترك

أكثر الناس الصراط المستقيم، وانحرفوا عن الهدى المستقيم

(١) انظر: «كتاب العين»، مادة «بلد».

هدي النبي ﷺ.

**قوله: «أظهر لهم الشيطان الإخلاص في صورة تنقص الصالحين، والتقصير في حقهم»:** أي أظهر له العبادة في صورة مذمومة، لينصرفوا عنها.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنَ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ٧ أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَءَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ٨﴾ [فاطر: ٦-٨].

**قوله: «وأظهر لهم الشرك بالله في صورة محبة الصالحين، وأتباعهم»:** أي جعل شركهم بالله تعالى في صورة محبة الصالحين من الأولياء والأنبياء والملائكة، وغيرهم، فجعلهم يظنون أن محبة الصالحين والتقرب إليهم بصنوف العبادات ليس بشرك.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ١٦٥﴾ [البقرة: ١٦٥].

## [الأصل الثاني:]

### الأمر بالاجتماع في الدين والنهي عن التفرق فيه

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ:

الأصل الثاني: أمر الله بالاجتماع في الدين، ونهى عن التفرق فيه، فبين الله هذا بياناً شافياً كافياً، تفهمه العوام، ونهانا أن نكون كالذين تفرقوا واختلفوا قبلنا فهلكوا، وذكر أنه أمر المرسلين بالاجتماع في الدين، ونهاهم عن التفرق فيه.

ويزيده وضوحاً ما وردت به السنة من العجب العجائب في ذلك.

ثم صار الأمر إلى أن الافتراق في أصول الدين وفروعه، هو العلم والفقه في الدين، وصار الأمر بالاجتماع في الدين لا يقوله إلا زنديق أو مجنون!

----- الشرح -----

قوله: «الأصل الثاني»: أي من الأصول الستة.

قوله: «أمر الله بالاجتماع في الدين، ونهى عن التفرق فيه، فبين الله هذا بياناً شافياً كافياً، تفهمه العوام، ونهانا أن نكون كالذين تفرقوا واختلفوا قبلنا فهلكوا، وذكر أنه أمر المرسلين بالاجتماع في الدين، ونهاهم عن التفرق فيه»: في آيات كثيرة.

كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٢-١٠٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١٠٥) [آل عمران: ١٠٥].  
وقال تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٤٦) [الأنفال: ٤٦].  
وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وقال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ

يُنِيبُ ﴿١٣﴾ [الشورى: ١٣].

**قال الحافظ ابن كثير:** «وصى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع الأنبياء، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بالائتلاف والجماعة، ونهاهم عن الافتراق والاختلاف»<sup>(١)</sup>.

**قوله:** «ويزيده وضوحاً ما وردت به السنة من العجب العجائب في ذلك»: كما في حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»، وَشَبَكَ أَصَابِعُهُ<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَدَابُرُوا»<sup>(٣)</sup>، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «تفسير القرآن العظيم»، للحافظ ابن كثير (٧/ ١٩٥).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٨١)، ومسلم (٢٥٨٥).

(٣) وَلَا تَدَابُرُوا: أي لا يعرض أحدكم بوجهه عن أخيه ويوله دبره استئثالاً وبغضاً له.

(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٤).



**قوله: «ثم صار الأمر إلى أن الافتراق في أصول الدين وفروعه هو العلم والفقه في الدين»:** أي أصبح الافتراق في العقيدة، والفقه هو العلم والفقه الصحيح.

أصول الدين هو العقيدة، وفروعه هي الأحكام والمعاملات.

**قوله: «وصار الأمر بالاجتماع في الدين لا يقوله إلا زنديق أو مجنون»:** أي من دعا الناس إلى الاجتماع في الدين وببذ الفرق اتهمه الناس بالزندقة أو الجنون، وهذا من تزيين الشيطان وتضليله لبني آدم.

قال تعالى على لسان الشيطان: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٤٠﴾ [الحجر: ٣٩-٤٠].

**والزنديق:** هو غير المؤمن بالله والآخرة، وهو المظهر للإيمان والمبطن للكفر<sup>(١)</sup>.



(١) انظر: «كشاف اصطلاحات الفنون»، للتهانوي (١/٩١٣).

## [الأصل الثالث:

## وجوب السمع والطاعة لولاة الأمور]

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ:

الأصل الثالث: أن من تمام الاجتماع، السمع والطاعة لمن تأمر علينا، ولو كان عبداً حبشياً، فبين الله هذا بياناً شافياً كافياً، بوجوه من أنواع البيان شرعاً وقدراً.

ثم صار هذا الأصل لا يعرف عند أكثر من يدعي العلم، فكيف العمل به؟!

----- الشرح -----

قوله: «الأصل الثالث»: أي من الأصول الستة.

قوله: «أن من تمام الاجتماع، السمع والطاعة لمن تأمر علينا، ولو كان عبداً حبشياً»: كما في حديث أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «إِنَّ خَلِيلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأَطِيعَ، وَإِنْ كَانَ

عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعَ الْأَطْرَافِ <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

وفي هذا الحديث الحث على طاعة ولاية الأمور ما لم تكن معصية <sup>(٣)</sup>.

قوله: «فبين الله هذا بيانًا شافيًا كافيًا، بوجوه من أنواع البيان شرعًا»: كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [٤٦] [الأنفال: ٤٦].

وقال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اسْمَعْ وَأَطِعْ، فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَآثَرَةٍ عَلَيْكَ، وَإِنْ أَكَلُوا مَالَكَ، وَضَرَبُوا ظَهْرَكَ» <sup>(٤)</sup>.

(١) وإن كان عبداً مجدعاً الأطراف: أي مقطوعها، والمراد أخس العبيد؛ أي أسمع وأطع للأمير وإن كان دنيء النسبة حتى لو كان عبداً أسود مقطوع الأطراف فطاعته واجبة.

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٨٣٧).

(٣) انظر: «شرح صحيح مسلم» (١٤٩/٥).

(٤) صحيح: رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٢٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٢٦/١٠)، وصححه الألباني.

وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» <sup>(١)</sup>.

وعن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ» <sup>(٢)</sup>.

وعن عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ». قَالُوا: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟

قَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، لَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَأَهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَلْيَكْرَهُ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ» <sup>(٣)</sup>.

**قوله: «وقدرًا»:** أي متى كانت الأمة متمسكة بشرع الله تعالى طائفة لولاه أمورها كان النصر حليفها، ومتى نبذت شرع

(١) صحيح: رواه مسلم (١٨٥١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٧١٤٤)، ومسلم (١٨٣٩).

(٣) صحيح: رواه مسلم (١٨٥٥).

الله تعالى عاصية لولاء أمرها كانت الهزيمة والشتات من نصيبها.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

وقال تعالى: ﴿إِن اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۚ﴾ [الحج: ٤٠-٤١].

**قوله: «ثم صار هذا الأصل»:** وهو السمع والطاعة لولاء الأمور.

**قوله: «لا يعرف عند أكثر من يدعي العلم، فكيف العمل به؟»:** أي بسبب البعد عن الفهم الصحيح، فهم سلفنا الصالح.

**قال شيخ الإسلام:** «وقد استفاض وتقرر في غير هذا الموضوع ما قد أمر به **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من طاعة الأمراء في غير معصية الله، ومناصحتهم والصبر عليهم في حكمهم وقسمهم، والغزو معهم والصلاة خلفهم ونحو ذلك من متابعتهم في الحسنات التي لا يقوم بها إلا هم؛ فإنه من باب التعاون على البر والتقوى.

وما نهى عنه من تصديقهم بكذبهم، وإعانتهم على ظلمهم، وطاعتهم في معصية الله، ونحو ذلك مما هو من باب التعاون على الإثم والعدوان»<sup>(١)</sup>.

#### **فائدة: طاعة ولاية الأمور قسمان:**

**الأول:** تجب طاعتهم إن أمروا بطاعة الله أو رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، أو بشيء محل اجتهاد، أو أمروا بشيء فيه مصلحة للمسلمين.

**الثاني:** تحرم طاعتهم إن أمروا بمعصية الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؛ لحديث **عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أَنَّ النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (٢٠ / ٣٥).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٧٢٥٧)، ومسلم (١٨٤٠).

## [الأصل الرابع:]

بيان العلم والعلماء والفقهاء والفقهاء  
ومن تشبه بهم وليس منهم]

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ:

الأصل الرابع: بيان العلم والعلماء، والفقهاء والفقهاء،  
وبيان من تشبه بهم وليس منهم.

وقد بين الله هذا الأصل في أول سورة البقرة من قوله:  
﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ  
بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّيَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، إلى قوله: ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ  
أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧].

ويزيده وضوحاً ما صرحت به السنة في هذا من  
الكلام الكثير البين الواضح للعامي البليد.  
ثم صار هذا أغرب الأشياء، وصار العلم والفقهاء هو

البدع والضلالات، وخيار ما عندهم لبس الحق  
بالباطل!

وصار العلم الذي فرضه الله على الخلق ومدحه، لا  
يتفوّه به إلا زنديق أو مجنون!  
وصار من أنكره وعاداه وجَدَّ في التحذير عنه،  
والنهي عنه، هو الفقيه العالم!!

### الشرح

**قوله: «الأصل الرابع»:** أي من الأصول الستة.

**قوله: «بيان العلم والعلماء»:** أي العلم الشرعي، وعلماء  
الشرعية.

**والعلم:** أعلى مراتب الإدراك، ثم نُقل بمعنى المسائل المضبوطة  
ضبطاً علمياً.

**واصطلاحاً:** هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع.

**وقيل:** هو إدراك الشيء على ما هو به.

وقيل غير ذلك<sup>(١)</sup>.

**قوله: «الفقه والفقهاء»:** الفقه لغة: له معنيان<sup>(٢)</sup>:

(١) انظر: «التعريفات»، للشريف الجرجاني، ص (١٥٥).

(٢) انظر: «لسان العرب»، مادة «فقه».



**الأول:** الفهم، ومنه قول الله تعالى: ﴿فَالْهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

ودعاء النبي ﷺ لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «اللهم فقهه في الدين»<sup>(١)</sup>.

**والثاني:** إدراك غرض المتكلم من كلامه، ومنه قول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَشْعَبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩١].

**قال ابن القيم:** «الفقه أخص من الفهم، وهو فهم مراد المتكلم من كلامه، وهذا قدر زائد على مجرد فهم وضع اللفظ في اللغة، وبحسب تفاوت مراتب الناس في هذا تتفاوت مراتبهم في الفقه والعلم»<sup>(٢)</sup>.

**واصطلاحًا:** هو معرفة الأحكام الشرعية العملية بأدلتها التفصيلية<sup>(٣)</sup>.  
قوله: «وبيان من تشبه بهم وليس منهم، وقد بين الله هذا الأصل في أول سورة البقرة من قوله: ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْحَبُكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]، إلى قوله: ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧).

(٢) انظر: «إعلام الموقعين»، لابن القيم (١/ ١٦٧).

(٣) انظر: «التعريفات»، ص (٧٥).

**الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾**: ﴿ما بين الآيتين قوله تعالى: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْنُوهُ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [البقرة: ٤١-٤٦].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ﴾ معناه لا تعتاضوا عن البيان والإيضاح ونشر العلم النافع في الناس بالكتمان واللبس؛ لتستمروا على رياستكم في الدنيا القليلة الحقيرة الزائلة عن قريب<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْنُوهُ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ﴾ معناه: أن الله نهاهم عن الشيئين معًا، وأمرهم بإظهار الحق والتصريح به<sup>(٢)</sup>.

**ومن الآيات الدالة على فضل العلم والعلماء والفقهاء:**

قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا

(١) انظر: «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٢٤٤).

(٢) انظر: السابق (١/ ٢٤٥).

بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ [آل عمران: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨].

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩].

**قوله: «ويزيده وضوحاً ما صرحت به السنة في هذا من الكلام الكثير البين الواضح للعامي البليد»: أي الذي يفهمه جميع الناس حتى غير الأذكياء.**

ومما جاء في السنة حديث معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» <sup>(١)</sup>.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» <sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح: رواه البخاري (٧١).

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٦٣١).

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا حَسَدَ <sup>(١)</sup> إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ <sup>(٢)</sup>، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ <sup>(٣)</sup> فَهُوَ يَقْضِي وَيُعَلِّمُهَا» <sup>(٤)</sup>.

قوله: «ثم صار هذا أغرب الأشياء، وصار العلم والفقهاء هو البدع والضلالات، وخيار ما عندهم لبس الحق بالباطل! وصار العلم الذي فرضه الله على الخلق ومدحه، لا يتفوه به إلا زنديق أو مجنون! وصار من أنكره وعاداه وجد في التحذير عنه، والنهي عنه، هو الفقيه العالم!!!»: يشير المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ إلى الرد على أعداء أهل السنة والجماعة من الصوفية وغيرهم الذين يزعمون أن طلب العلم من الجهالات والضلالات، وأنهم يؤتون العلم اللادني.

كما قال قائلهم: أخذتم علمكم ميتاً عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت؛ ويقول أمثالنا: حدثني قلبي عن ربي، وأنتم تقولون: حدثني فلان وأين هو؟ قالوا: مات، عن فلان

(١) لا حسد: أي حسد الغبطة، وهو أن يرى النعمة في غيره فيتمناها لنفسه من غير أن تزول عن صاحبها، وهو جائز ومحمود إذا كان في الدين.

(٢) فسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ: أي تغلب على شح نفسه، وأنفقه في وجوه الخير.

(٣) الحكمة: أي العلم الذي يمنع من الجهل ويزجر عن القبيح.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٧٣)، ومسلم (٨١٥).

وأين هو؟ قالوا: مات<sup>(١)</sup>.

**قال الشعراني:** «كان الشيخ الكامل أبو يزيد البسطامي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يقول لعلماء عصره: أخذتم علمكم من علماء الرسوم ميتاً عن ميت، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت»<sup>(٢)</sup>.

**ونقل الشعراني عن أحد الصوفية أنه قال:** «فإن من كان علمه مستفاداً من نقل، أو شيخ، فما برح عن الأخذ عن المحدثات، وذلك معلول عند أهل الله **عَزَّوَجَلَّ**.

ومن قطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها، فاته حظه من ربه **عَزَّوَجَلَّ**؛ لأن العلوم المتعلقة بالمحدثات يُفني الرجل عمره فيها، ولا يبلغ إلى حقيقتها.

ولو أنك يا أخي سلكت على يد شيخ من أهل الله **عَزَّوَجَلَّ**، لأوصلك إلى حضرة شهود الحق تعالى، فتأخذ عنه العلم بالأمور من طريق الإلهام الصحيح، من غير تعب، ولا نصب، ولا سهر؛ كما أخذه الخضر **عَلَيْهِ السَّلَامُ**.

فلا علم إلا ما كان عن كشف وشهود، لا عن نظر، وفكر، وظن، وتخمين»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (٢١٨/١٣).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى»، للشعراني (٥/١).

(٣) انظر: السابق (٥/١).

## [الأصل الخامس:]

### الفرق بين أولياء الله وبين المتشبهين بهم]

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ:

الأصل الخامس: بيان الله سبحانه للأولياء، وتفريقه بينهم وبين المتشبهين بهم من أعدائه المنافقين والفجار.

ويكفي في هذا آية من «آل عمران»، وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

والآية التي في «المائدة» وهي قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

وآية في سورة «يونس»، وهي قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) [يونس: ٦٢-٦٣].

ثم صار الأمر عند أكثر من يدعي العلم، وأنه من هداة الخلق، وحفاظ الشرع، إلى أن الأولياء لا بد فيهم من ترك

اتباع الرسول، ومن اتبعه فليس منهم!  
 ولا بد من ترك الجهاد، فمن جاهد فليس منهم!  
 ولا بد من ترك الإيمان والتقوى، فمن تقيد بالإيمان  
 والتقوى، فليس منهم!  
 يا ربنا نسألك العفو والعافية، إنك سميع الدعاء.

### ----- الشرح -----

قوله: «الأصل الخامس»: أي من الأصول الستة.  
 قوله: «بيان الله سبحانه للأولياء»: أي الذين آمنوا به، وامثلوا  
 أمره واجتنبوا نهيه.  
 كما قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا  
 هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يونس: ٦٢-  
 ٦٣].

قوله: «وتفريقه بينهم وبين المتشبهين بهم من أعدائه  
 المنافقين والفجار»: أي العصاة الذين يجهرون بمعصيتهم.  
**قال شيخ الإسلام ابن تيمية**: «إذا عُرِفَ أن الناس فيهم أولياء  
 الرحمن وأولياء الشيطان، فيجب أن يُفَرَّقَ بين هؤلاء وهؤلاء،  
 كما فرق الله ورسوله بينهما، فأولياء الله هم المؤمنون

المتقون»<sup>(١)</sup>.

وقال: «وأفضل أولياء الله هم أنبياءه، وأفضل أنبيائه هم المرسلون منهم، وأفضل المرسلين أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

قوله: «ويكفي في هذا آية من آل عمران»، وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾: أي من صفات أولياء الله تعالى أنهم يتبعون الرسول ﷺ في كل ما جاء به ﷺ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فضائله ﷺ، وفضائل أمته كثيرة، ومن حين بعثه الله جعله الفارق بين أوليائه وبين أعدائه، فلا يكون وليا لله إلا من آمن به وبما جاء به، واتبعه باطنا وظاهرا، ومن ادّعى محبة الله وولايته وهو لم يتبعه، فليس من أولياء الله، بل من خالفه كان من أعداء الله وأولياء الشيطان»<sup>(٣)</sup>.

قال الحسن البصري رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾: ادّعى قوم أنهم يحبون الله، فأنزل الله هذه الآية محنة لهم وقد بين الله فيها أن من اتبع

(١) انظر: «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»، ص (٧).

(٢) انظر: «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»، ص (١٠).

(٣) انظر: «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»، ص (١٢).



الرسول فإن الله يحبه، ومن ادعى محبة الله ولم يتبع الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فليس من أولياء الله، وإن كان كثير من الناس يظنون في أنفسهم، أو في غيرهم، أنهم من أولياء الله، ولا يكونون من أولياء الله، فاليهود والنصارى يدعون أنهم أولياء الله، وأنه لا يدخل الجنة إلا من كان منهم، بل يدعون أنهم أبناءه، وأحباؤه <sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوْهُ قُل فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (١٨) [المائدة: ١٨].

**قوله: «والآية التي في «المائدة» وهي قوله تعالى: ﴿يَتَّخِذُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾: «أي من صفات أولياء الله أنهم يحبون الله تعالى، متواضعون للمؤمنين، أعزة على الكافرين، ويجاهدون في سبيل الله، ولا يخافون في سبيل الله لومة لائم».**

**قوله: «آية في سورة «يونس»، وهي قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (٦٣): «أي من صفات أولياء الله تعالى أنهم يؤمنون**

(١) انظر: «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»، ص (١٢-١٣).

بالله تعالى ويتقون الله تعالى بامثال ما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر.  
**قوله: «ثم صار الأمر عند أكثر من يدعي العلم، وأنه من هداة الخلق، وحفاظ الشرع، إلى أن الأولياء لا بد فيهم من ترك اتباع الرسول، ومن اتبعه فليس منهم! ولا بد من ترك الجهاد، فمن جاهد فليس منهم! ولا بد من ترك الإيمان والتقوى، فمن تقيد بالإيمان والتقوى، فليس منهم! يا ربنا نسألك العفو والعافية، إنك سميع الدعاء»:**  
 يشير المصنف **رَحْمَةُ اللَّهِ** إلى الرد على أعداء أهل السنة والجماعة من الصوفية وغيرهم الذين يزعمون أن الولي إذا بلغ مرتبة اليقين سقطت عنه التكاليف الشرعية مستدلين بقوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩].

**قال شيخ الإسلام:** «وقد اعتقد بعض الغالطين من هؤلاء أن المعنى: اعبد ربك حتى تحصل لك المعرفة، ثم اترك العبادة، وهذا جهل وضلال بأجماع الأمة، بل المراد به ما يوقن به من الموت وما بعده باتفاق السلف»<sup>(١)</sup>.

**وقال أيضًا:** «قول هؤلاء كفر صريح وإن وقع فيه طوائف لم

(١) انظر: «الاستقامة»، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/٤١٨)، و«الرد على الشاذلي»، ص (٥١).

يعلموا أنه كفر فإنه قد عُلم بالاضطرار من دين الإسلام أن الأمر والنهي لازمان لكل عبد ما دام عقله حاضرا إلى أن يموت»<sup>(١)</sup>.



---

(١) انظر: «العبودية»، لشيخ الإسلام ابن تيمية ص (٦٤).

## [الأصل السادس:]

## شبهة والرد عليها

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ:

الأصل السادس: رد الشبهة التي وضعها الشيطان، في ترك القرآن، والسنة، واتباع الآراء والأهواء المتفرقة المختلفة، وهي: أن القرآن والسنة لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق.

والمجتهد: هو الموصوف بكذا وكذا، أوصافاً لعلها لا توجد تامة في أبي بكر وعمر.

فإن لم يكن الإنسان كذلك، فليعرض عنهما فرضاً حتماً لا شك ولا إشكال فيه، ومن طلب الهدى منهما فهو إما زنديق، وإما مجنون، لأجل صعوبة فهمها!!

فسبحان الله وبجمده، كم بين الله سبحانه شرعاً وقدرًا، خلقًا وأمرًا، في رد هذه الشبهة الملعونة من وجوه

شقي، بلغت إلى حد الضروريات العامة: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٧) ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا فَلَهُمْ فِيهِ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ (٨) [يس: ٧-٨].  
إلى قوله: ﴿إِنَّمَا نُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ (١١) [يس: ١١].

### الشرح

**قوله: «الأصل السادس»:** أي من الأصول الستة.

**قوله: «رد الشبهة التي وضعها الشيطان»:** الشبهة: هي ما لم يتيقن كونه حراماً أو حلالاً<sup>(١)</sup>.

**قوله: «في ترك القرآن، والسنة»:** أي حتى يترك الإنسان العمل بالقرآن والسنة.

**والسنة:** هي ما أثر عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة.

**قوله: «واتباع الآراء والأهواء المتفرقة المختلفة»:** أي يتبعون الآراء والأهواء التي تخالف القرآن والسنة.

(١) انظر: «التعريفات»، ص (١٢٤).

**والاتباع:** هو أن يقفو المتبع أثر المتبع بالسعي في طريقه<sup>(١)</sup>.

**قوله:** «وهي: أن القرآن والسنة لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق»:

أي المجتهد في كل العلوم، وليس في علم واحد.

**والاجتهاد:** است فراغ المجهود في استنباط الحكم الشرعي الفرعي

عن دليله<sup>(٢)</sup>.

**قوله:** «والمجتهد: هو الموصوف بكذا وكذا، أوصافاً

لعلها لا توجد تامة في أبي بكر وعمر»: أي يشددون في

صفات وشروط المجتهد، فقالوا مثلاً: من شروط الاجتهاد

الإحاطة بسنة الرسول ﷺ كلها.

**قوله:** «فإن لم يكن الإنسان كذلك»: أي إن لم تتوفر

في الإنسان الشروط التي وضعوها للاجتهاد.

**قوله:** «فليعرض عنهما فرضاً حتماً لا شك، ولا

إشكال فيه»: أي فليترك الاجتهاد في الكتاب والسنة وجوباً،

وليس له الاجتهاد فيهما.

وهذا مخالف لقوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا

ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص: ٢٩].

(١) انظر: «نزهة الأعين»، لابن الجوزي ص (٨٥).

(٢) انظر: «أدب المفتي والمستفتي»، لابن الصلاح، ص (٢٦).

وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ ﴿٢٤﴾ [محمد: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ﴿٤٤﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٤].

**قوله: «ومن طلب الهدى منهما فهو إما زنديق، وإما مجنون، لأجل صعوبة فهمها!!!»:** أي من اجتهد في الكتاب والسنة للعمل بهما قالوا عليه: منافق أو مجنون؛ لأجل صعوبة فهم الكتاب والسنة. وهذا مخالف لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ ﴿١٧﴾ [القمر: ١٧].

**قوله: «فسبحان الله وبحمده، كم بين الله سبحانه شرعاً»:** كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨٢]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤].

**قوله: «وقدراً»:** لأنه لا يخلو عصر من العصور من احتياج الناس إلى الاجتهاد في الدين؛ لحدوث مسائل جديدة لم تكن قبل.

**قال الشوكاني:** «قد علموا وعلم كل من يعرف ما هم عليه

أنهم مصممون على تغليق باب الاجتهاد وانقطاع السبل إلى معرفة الكتاب والسنة فلزمهم ما ذكرناه بلا تردد.

فانظر أيها المنصف ما حدث بسبب بدعة التقليد من البلايا الدينية والريازيا الشيطانية، فإن هذه المقالة بخصوصها - أعني انسداد باب الاجتهاد - ولو لم يحدث من مفسد التقليد إلا هي لكان فيها كفاية ونهاية؛ فإنها حادثة رفعت الشريعة بأسرها واستلزمت نسخ كلام الله ورسوله، وتقديم غيرهما، واستبدال غيرهما بهما<sup>(١)</sup>.

**قوله: «خلقاً»:** فإن الله عز وجل خلق الخلق، وحثهم على الاجتهاد فيه، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ أَلْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٢٤) ﴿[محمد: ٢٤]﴾.

وقال في مواضع عدة من القرآن: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (٢٤) ﴿[الروم: ٢٤]﴾.

**قوله: «وأمرًا»:** فقد أمر الله تعالى عباده في مواضع عدة أن يجتهدوا في كتابه العظيم.

قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَذَّبَرُواْ إِلَيْهِ لَوَلَّوْاْ أَلَّا يَلْبِثَ﴾ (٢٩) ﴿[ص: ٢٩]﴾.

(١) انظر: «القول المفيد في أدلة الاجتهاد»، للشوكانى، ص (٦٥).



**قوله:** «في رد هذه الشبهة الملعوننة من وجوه شتى، بلغت إلى حد الضروريات العامة»: أي التي لا يستطيع أحد من البشر ردها أو دفعها؛ لأجل وضوحها.

**قوله:** «﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾»: أي الحق، فهم جاهلون هذه الحقائق التي بينها الله سُبحانه وتعالى في كتابه العزيز.

**قوله:** «و﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٧) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ (٨) [يس: ٧-٨]، إلى قوله: ﴿إِنَّمَا نُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ ۖ فَدَشَّرَهُ ۖ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ (١١) [يس: ١١]»: ما بين الآيات قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (٩) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١٠) [يس: ٩-١٠].

**قال الحافظ ابن كثير في تفسير الآيات:** يقول تعالى: إِنَّا جَعَلْنَا هَؤُلَاءِ الْمُحْتَمُونَ عَلَيْهِمْ بِالشَّقَاءِ نَسَبَتَهُمْ إِلَى الْوُصُولِ إِلَى الْهَدْيِ كِنْسَبَةِ مَنْ جَعَلَ فِي عُنْقِهِ غُلًّا، فَجَمَعَ يَدِيهِ مَعَ عُنْقِهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ، فَارْتَفَعَ رَأْسُهُ، فَصَارَ مُقْمَحًا؛ ولهذا قال: ﴿فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ والمقمح: هو الرافع رأسه.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾: قال مجاهد: عن الحق، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ قال مجاهد: عن الحق، فهم يترددون.

**وقال قتادة: في الضلالات.**

وقوله: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ أي: أغشينا أبصارهم عن الحق، ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ أي: لا ينتفعون بخير ولا يهتدون إليه.

وقوله: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١٠) أي: قد ختم الله عليهم بالضلالة، فما يفيد فيهم الإنذار، ولا يتأثرون به.

﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ﴾ أي إنما ينتفع بإنذارك المؤمنون الذين يتبعون الذكر، وهو القرآن العظيم، ﴿وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ﴾ أي: حيث لا يراه أحد إلا الله، يعلم أن الله مطلع عليه، وعالم بما يفعله، ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾ أي: لذنوبه، ﴿وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ أي: كبير واسع حسن جميل<sup>(١)</sup>.

**فائدة: شروط المجتهد:**

١- أن يكون مُلِمًّا بآيات وأحاديث الأحكام التي يحتاج إليها في اجتهاده.

٢- أن يكون قادرًا على استنباط الأحكام وذلك بمعرفة القدر الكافي من اللغة العربية والأصول.

٣- أن يكون عالمًا بالإجماع.

(١) انظر: «تفسير القرآن العظيم» (٦/ ٥٦٣-٥٦٥).

٤- أن يكون عالمًا بالناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والعام والخاص، ونحوه.

٥- أن يكون عالمًا بالإسناد والمتن من حيث الصحة والضعف<sup>(١)</sup>.



---

(١) انظر: «روضة الناظر»، لابن قدامة (٢/ ٣٣٤)، و«الإبهاج»، للبيضاوي (١/ ٨).

## [الخاتمة]

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ:  
آخِرُهُ، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

## ----- الشرح -----

**قوله: «آخِرُهُ»:** أي هذا آخر الأصول الستة.  
**قوله: «الْحَمْدُ»:** الحمد هو الشاء على المحمود مع  
المحبة، والتعظيم له، والألف واللام لاستغراق كل المحامد لله  
تعالى<sup>(١)</sup>.  
**قوله: «لِلَّهِ»:** الله علم على الذات الإلهية، مشتق من إِلَهَ  
يُؤَلُّهُ الْوَهَّاءُ، بمعنى عبد يُعْبَدُ عِبَادَةً.  
فَاللَّهُ: إِلَهٌ بمعنى مألوه: أي معبود، واللام لاختصاص  
المحامد كلها لله تعالى مُلْكًا، وَاسْتِحْقَاقًا.

---

(١) انظر: «لسان العرب»، مادة «حمد».

والمعنى: أن المستحق لجميع أنواع المحامد هو الله جل ذكره<sup>(١)</sup>.

**قوله: «رب»:** أي خالق ومالك ومدبر.

**قوله: «العالمين»:** جمع عالم، وهو كل ما سوى الله تعالى، كعالم الملائكة، وعالم الجن، وعالم الإنس، وعالم الحيوان، وعالم النبات<sup>(٢)</sup>.

**قوله: «وصلى الله»:** الصلاة من الله تعالى ثناء في الملائكة الأعلى.

قال أبو العالية: «صلاة الله: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء»<sup>(٣)</sup>.

**قوله: «على سيدنا محمد»:** أي أفضلنا وأفضل خلق الله تعالى أجمعين، فعن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا سيد ولد آدم، ولا فخر»<sup>(٤)</sup>.

**قوله: «وعلى آله»:** أي أتباعه صلى الله عليه وسلم على دينه، وهم من سار على نهجه صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة.

(١) انظر: «تاج العروس»، و«مختار الصحاح»، مادة «أله».

(٢) انظر: «تهذيب اللغة»، مادة «علم».

(٣) انظر: صحيح البخاري (١٢٠ / ٦).

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٣١٤٨)، وابن ماجه (٤٣٠٨)، وصححه الألباني.

**قوله: «وصحبه»:** جمع صحابي، وهو الملازم<sup>(١)</sup>.

**والصحابي:** هو من لقي النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مؤمناً به ومات على ذلك<sup>(٢)</sup>.

**قوله: «وسلم تسليماً كثيراً»:** أي من الشرور والآفات والأهوال في الدنيا والآخرة.

وهذا امتثال لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

**والسلام له معنيان:**

**أحدهما:** التحية.

**والثاني:** السلامة من الآفات والشرور<sup>(٣)</sup>.

**قوله: «إلى يوم الدين»:** أي إلى يوم القيامة، والدين من أسماء يوم القيامة؛ كما قال تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].

## تم الشرح والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

(١) انظر: «تهذيب اللغة»، مادة «صحاب».

(٢) انظر: «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر»، لابن حجر العسقلاني، ص (١١١).

(٣) انظر: «تهذيب اللغة»، مادة «سلم».

## الأسئلة والمناقشة

في ضوء دراستك لكتاب «حصول المأمول بشرح ستة الأصول»  
أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- اذكر شروط قبول العبادة.
- ٢- اذكر أنواع الشرك.
- ٣- أكثر آيات القرآن الكريم جاءت لبيان وجوب إخلاص العمل والعبادة لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، والنهي عن الشرك. وضح ذلك.
- ٤- أمر الله بالاجتماع في الدين، ونهى عن التفرق فيه. وضح ذلك.
- ٥- طاعة ولاة الأمور قسمان. وضح ذلك.
- ٦- ما الفرق بين أولياء الله، وأولياء الشيطان؟
- ٧- ما هي شروط المجتهد؟
- ٨- اذكر الأصول الستة التي ذكرها المصنف، ثم اشرحها شرحاً  
مجملاً، مع بيان أدلتها من الكتاب والسنة.

**نسأل الله لنا، ولكم القبول**





## المصادر والمراجع

- ١- **الإبهاج في شرح المنهاج** [منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي [ت ٧٨٥هـ]، لتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، وولده تاج الدين عبد الوهاب، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
- ٢- **إجماع الأئمة الأربعة واختلافهم**، للوزير عون الدين بن هبيرة [ت ٥٦٠هـ]، دراسة وتحقيق: محمد حسين الأزهرى، طبعة: دار العُلا - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
- ٣- **أدب المفتي والمستفتي**، لأبي عمرو بن الصلاح [ت ٦٤٣هـ]، تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، طبعة: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- ٤- **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية [ت ٧٥١هـ]، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

**٥- الاستقامة**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن اتمیة [ت ٧٢٨هـ]، تحقیق: د. محمد رشاد سالم، طبعة: جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

**٦- تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد بن محمد الحسيني الزبيدي [ت ١٢٠٥هـ]، تحقیق: مجموعة من المحققين، طبعة: مطبعة حكومة الكويت، الطبعة: الأولى، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.

**٧- التعريفات**، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني [ت ٨١٦هـ]، تحقیق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

**٨- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه**، وشاذه من محفوظه، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠هـ]، طبعة: دار باوزير - جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

**٩- تفسير ابن كثير** [تفسير القرآن العظيم]، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [ت ٧٧٤هـ]، تحقیق: سامي بن محمد سلامة، طبعة: دار طيبة - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

**١٠- تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبي

منصور [ت ٣٧٠هـ]، تحقيق: محمد عوض مرعب، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١١- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني [ت ٤٣٠هـ]، طبعة: السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

١٢- **حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية**، لإسماعيل بن محمد بن ماحي السعدي الأنصاري [ت ١٤١٧هـ]، طبعة: عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٠م.

١٣- **الرد على الشاذلي في حزيه، وما صنفه في آداب الطريق**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية [ت ٧٢٨هـ]، تحقيق: علي بن محمد العمران، طبعة: دار عالم الفوائد - مكة، الطبعة: الأولى ١٤٢٩هـ.

١٤- **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، لموفق الدين بن قدامة المقدسي [ت ٦٢٠هـ]، تحقيق: د. عبد الكريم بن علي النملة، طبعة: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: التاسعة، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

١٥- **السنة**، لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن

الضحاك بن مخلد الشيباني [ت ٢٨٧هـ]، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.

**١٦- سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني [ت ٢٧٣هـ]، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة: دار إحياء الكتب العربية - مصر.

**١٧- سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السّجستاني [ت ٢٧٥هـ]، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة: المكتبة العصرية - بيروت.

**١٨- سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي [ت ٢٧٩هـ]، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر [ج ١، ٢]، ومحمد فؤاد عبد الباقي [ج ٣]، وإبراهيم عطوة عوض [ج ٤، ٥]، طبعة: شركة مكتبة، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

**١٩- سنن النسائي الصغرى**، لأحمد بن شعيب النسائي [ت ٣٠٣هـ]، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبعة: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

**٢٠- سنن النسائي الكبرى**، لأحمد بن شعيب النسائي [ت ٣٠٣هـ]، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، طبعة: مؤسسة الرسالة -

بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

**٢١- شرح صحيح مسلم** «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، للنووي أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف [ت ٦٧٦هـ]، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

**٢٢- شرح الكوكب المنير**، لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي ابن النجار [ت ٩٧٢هـ]، تحقيق: محمد الزحيلي، ونزيه حماد، طبعة: مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

**٢٣- شرح مختصر الروضة**، لسليمان بن عبد القوي الطوفي [ت ٧١٦هـ]، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

**٢٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبُد [ت ٣٥٤هـ]، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

**٢٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي [ت ٣٩٣هـ]، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، طبعة: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ،

١٩٨٧ م.

**٢٦- صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري [ت ٢٥٦هـ]، ترقيم عبد الباقي، طبعة: دار الشعب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧ م.

**٢٧- صحيح الجامع**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠هـ]، طبعة: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨ م.

**٢٨- صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ٢٦١هـ]، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

**٢٩- صحيح وضعيف سنن ابن ماجه**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠هـ]، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

**٣٠- صحيح وضعيف سنن أبي داود**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠هـ]، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

**٣١- صحيح وضعيف سنن الترمذي**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠هـ]، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج،

الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.

**٣٢- صحيح وضعيف سنن النسائي**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠ هـ]، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.

**٣٣- الطبقات الكبرى** «لوافح الأنوار في طبقات الأخيار»، لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي الشَّعْرَانِي، أبو محمد [ت ٩٧٣ هـ]، طبعة: مكتبة محمد المليجي، مصر، ١٣١٥ هـ.

**٣٤- العبودية**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية [ت ٧٢٨ هـ]، تحقيق: محمد زهير الشاويش، طبعة: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: السابعة ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥ م.

**٣٥- العين**، للخليل بن أحمد الفراهيدي [ت ١٧٠ هـ]، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، طبعة: دار ومكتبة الهلال.

**٣٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني [ت ٨٥٢ هـ]، طبعة: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.

**٣٧- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية [ت ٧٢٨ هـ]، حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرنبوط، طبعة: مكتبة دار البيان -

دمشق، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

**٣٨- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، لمحمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي [ت ١٣٧٦هـ]، طبعة: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة: الأولى: ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

**٣٩- القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد**، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني [ت ١٢٥٠هـ]، تحقيق: عبد الرحمن عبد الخالق، طبعة: دار القلم - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

**٤٠- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، لمحمد بن علي ابن القاضي محمد حامد التهانوي [ت بعد ١١٥٨هـ]، تحقيق: د. علي دحروج، طبعة: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

**٤١- لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور [ت ٧١١هـ]، طبعة: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.

**٤٢- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، لعبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران [ت ١٣٤٦هـ]، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ.



**٤٣- مجموع الفتاوى**، لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تیمیة [ت ٧٢٨هـ]، طبعة: الشيخ عبد الرحمن بن قاسم.

**٤٤- مختار الصحاح**، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي [ت ٦٦٦هـ]، تحقيق: محمود خاطر، طبعة: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، طبعة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

**٤٥- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية [ت ٧٥١هـ]، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، طبعة: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

**٤٦- مسند أحمد**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني [ت ٢٤١هـ]، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

**٤٧- مسند أحمد**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني [ت ٢٤١هـ]، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

**٤٨- مشاهير علماء نجد وغيرهم**، لعبد الرحمن بن عبد اللطيف بن

عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، طبعة: دار اليمامة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢ م.

**٤٩- المعجم الكبير**، للطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، طبعة: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.

**٥٠- معرفة السنن والآثار**، لأبي بكر بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، طبعة: جامعة الدراسات الإسلامية - باكستان، دار قتيبة - دمشق، بيروت، دار الوعي - حلب، دار الوفاء - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ، ١٩٩١ م.

**٥١- مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي [ت ٣٩٥ هـ]، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة: دار الفكر، طبعة: ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩ م.

**٥٢- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي [ت ٥٩٧ هـ]، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، طبعة: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

**٥٣- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن**

حجر العسقلاني [ت ٨٥٢هـ]، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة:

الصباح - دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠م.

**٥٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن**

محمد الجزري ابن الأثير [ت ٦٠٦هـ]، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي،

ومحمود محمد الطناحي، طبعة: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ،

١٩٧٩م.





## الفهرس

٥	..... مقدمة
٧	..... ترجمة المؤلف
٧	..... اسمه ونسبه
٧	..... مولده
٧	..... طلبه للعلم
٨	..... شيوخه
٨	..... دعوته
٩	..... مؤلفاته
١٠	..... ثناء العلماء عليه
١١	..... وفاته
١٣	<b>متن الرسالة</b>
١٥	..... مقدمة
١٥	<b>الأصل الأول: الإخلاص وبيان ضده</b>
١٦	<b>الأصل الثاني: الأمر بالاجتماع في الدين والنهي عن التفرق</b>
	..... فيه

١٧ الأصل الثالث: وجوب السمع والطاعة لولاة الأمور .....

١٧ الأصل الرابع: بيان العلم والعلماء والفقهاء ومن تشبه

بهم وليس منهم .....

١٨ الأصل الخامس: الفرق بين أولياء الله وبين المتشبهين بهم ..

٢٠ الأصل السادس: شبهة والرد عليها .....

٢١ الخاتمة .....

٢٣ الشرح

٢٥ مقدمة .....

٢٥ معنى 'بسم الله' .....

٢٦ معنى الرحمن الرحيم .....

٢٦ الآيات قسمان .....

٢٧ أصل كلمة ستة .....

٢٧ تعريف الأصول لغة واصطلاحًا .....

٢٨ تعريف الظن .....

٢٨ معنى أذكىاء .....

٢٩ فائدة: لفظ الكثرة في القرآن العظيم .....

[الأصل الأول:

٣٠

الإخلاص وبيان ضده]

٣١ تعريف الإخلاص لغة، وشرعًا .....

٣١ ..... فائدة: شروط قبول العبادة

٣٣ ..... فائدة: أنواع الشرك

### [الأصل الثاني:

٣٨

الأمر بالاجتماع في الدين والنهي عن التفرق فيه]

٤١ ..... معنى زنديق

### [الأصل الثالث:

٤٢

وجوب السمع والطاعة لولاة الأمور]

٤٦ ..... فائدة: طاعة ولادة الأمور قسمان

### [الأصل الرابع:

٧٤

بيان العلم والعلماء والفقهاء ومن تشبه بهم وليس منهم]

٤٨ ..... تعريف العلم

٤٨ ..... تعريف الفقه لغة، واصطلاحاً

٥٠ ..... من الآيات الدالة على فضل العلم والعلماء والفقهاء

### [الأصل الخامس:

٥٤

الفرق بين أولياء الله، وبين المتشبهين بهم]

### [الأصل السادس:

٦٠

شبهة الرد عليها]

٦١ ..... تعريف السنة

٦٢	..... تعريف الاتباع والاجتهاد
٦٦	..... فائدة: شروط المجتهد
٦٨	<b>[الخاتمة]</b>
٦٨	..... معنى الحمد
٦٩	..... معنى الصلاة
٦٩	..... تعريف الآل
٧٠	..... تعريف الصحابي
٧٠	..... معنى السلام
٧١	..... الأسئلة والمناقشة
٧٣	..... المصادر والمراجع
٨٥	..... الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم



## كتب للمؤلف

### علوم القرآن:

- ١- الفرق بين الرسم العثماني، والرسم الإملائي الذي جرى عليه العُرف.
- ٢- هل البسملة آية من كتاب الله؟
- ٣- ردود القرآن على كفار قريش في بعض دعاويهم.
- ٤- علم المصطلح وتعريفه في القرآن كما ظهر عند السيوطي في الإتقان.
- ٥- أوضح البيان في علوم القرآن.

### العقيدة:

- ١- حصول المنة بشرح أصول السنة للإمام أحمد.
- ٢- تمام المنة على شرح السنة للإمام المزني.
- ٣- حرز الأمان شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني.
- ٤- فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي.
- ٥- الاعتماد شرح لمعة الاعتقاد.
- ٦- الجامع لمسائل العقيدة الواسطية.

- ٧- التعليقات المرضية على المنظومة اللامية.
- ٨- فتح الرب الحميد شرح كتاب التوحيد.
- ٩- تحقيق كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب.
- ١٠- أوجز العبارات على كشف الشبهات.
- ١١- الكلمات السديدة شرح البداية في العقيدة.
- ١٢- الهداية الرشيدة شرح البداية في العقيدة.
- ١٣- فتح المنان شرح أصول الإيمان.
- ١٤- تهذيب كتاب أصول الإيمان.
- ١٥- القول السديد شرح تفسير كلمة التوحيد.
- ١٦- القول الأبلغ على القواعد الأربع.
- ١٧- الشرح المأمول على ثلاثة الأصول.
- ١٨- إعلام الأنام بشرح نواقض الإسلام.
- ١٩- شرح الأصل الجامع لعبادة الله وحده.
- ٢٠- حصول المأمول بشرح ستة الأصول.
- ٢١- المقصد المأمول من معارج القبول.
- ٢٢- التوضيحات الجليلة للمصطلحات الكونية والشرعية [مطبوع ملحقا بكتاب «فتح الرب الغني على أصول السنة للإمام الحميدي»].
- ٢٣- حاشية على منهج العقيدة للمبتدئين.
- ٢٤- الإيمان عند السلف.

٢٥- الشيعة [مطبوع ملحقًا بكتاب «الكلمات السديدة شرح البداية في العقيدة»].

٢٦- العذر بالجهل [مطبوع ملحقًا بكتاب «أوجز العبارات على كشف الشبهات»].

٢٧- الشرح المختصر على البداية في العقيدة.

٢٨- الشرح المختصر على أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل.

٢٩- الشرح المختصر على أصول السنة للإمام الحميدي.

٣٠- الشرح المختصر على شرح السنة للإمام المزني.

٣١- الشرح المختصر على مقدمة ابن أبي زيد القيرواني.

٣٢- الشرح المختصر على لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد.

٣٣- الشرح المختصر على المنظومة اللامية لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٣٤- الشرح المختصر على ثلاثة الأصول.

٣٥- الشرح المختصر على نواقض الإسلام.

٣٦- الشرح المختصر على القواعد الأربع.

٣٧- الشرح المختصر على ستة الأصول.

٣٨- الشرح المختصر على الأصل الجامع لعبادة الله وحده.

٣٩- الشرح المختصر على تفسير كلمة التوحيد.

٤٠- الشرح الميسر على البداية في العقيدة.

٤١- الجامع لمسائل العقيدة الطحاوية.

## الحديث:

- ١- جني الثمار شرح صحيح الأذكار.
- ٢- التحفة السنيّة في شرح الأربعين النووية.
- ٣- خزينة الأسرار في طريق الأبرار.
- ٤- الشرح المختصر على صحيح الأذكار.
- ٥- الشرح المختصر على الأربعين النووية.
- ٦- تبصير السائرين بطريق الصالحين إلى رب العالمين.

## الفقه:

- ١- التوثيق لبداية المتفقه.
- ٢- الاختيارات الفقهية للإمام أبي بكر بن المنذر في أحكام الأسرة «رسالة ماجستير».
- ٣- سِمْط اللّالي في الاختيارات الفقهية للشيخ وحيد بن بالي.
- ٤- كيف تحسب زكاة مالك؟
- ٥- رحلة الحجيج من البداية إلى النهاية.
- ٦- الدرر البهية في فقه الأضحية.
- ٧- كيف نصلي كما كان النبي ﷺ يصلي؟
- ٨- مختصر التوثيق لبداية المتفقه.
- ٩- مختصر كيف تحسب زكاة مالك؟

- ١٠- مختصر أحكام الأسرة للإمام ابن المنذر.
- ١١- الشرح المختصر على منظومة القواعد الفقهية.
- ١٢- الشرح المختصر لبداية المتفقه.
- ١٣- رحلة الحجيج رحلة إيمانية إلى بلد الله الحرام «إعداد وتحقيق».
- ١٤- المختصر المفيد في أحكام الصيام وآداب العيد.
- ١٥- مختصر أحكام الأضحية وعشر ذي الحجة.
- ١٦- الميسر في مناسك الحج والعمرة.
- ١٧- تيسر الفقه للمبتدئين «الطهارة، والصلاة».
- ١٨- قضايا المرأة المعاصرة في الشريعة الإسلامية «رسالة دكتوراة».

## **المواريث:**

- ١- البداية المختصرة في علم المواريث.
- ٢- هداية الوريث شرح بداية المواريث.
- ٣- القرارات السنية على المنظومة الرحبية.
- ٤- أحكام الوصية الواجبة.
- ٥- الشرح المختصر على البداية في المواريث.

## **الآداب الإسلامية:**

- ١- اللآلئ البهية شرح صحيح الآداب الإسلامية.
- ٢- المفيد في آداب العيد.

٣- مختصر الآداب الإسلامية.

## **أصول الفقه:**

١- الكفاية في شرح البداية في أصول الفقه.

٢- السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي.

٣- الشرح المختصر على البداية في أصول الفقه.

٤- أوضح الكلمات في شرح الورقات.

## **القواعد الفقهية:**

١- الكواكب الدرية على منظومة القواعد الفقهية.

٢- قواعد الترجيح بين النصوص الشرعية التي ظاهرها التعارض «دراسة تأصيلية تطبيقية»، «جزء من رسالة ماجستير».

٣- مختصر قواعد الترجيح بين النصوص الشرعية التي ظاهرها التعارض.

## **مصطلح الحديث:**

١- المختصر في علم مصطلح الحديث والأثر.

٢- علم المصطلح في الحديث دراسة تطبيقية «صحيح البخاري أنموذجا».

٣- نشأة وتطور علم مصطلح الحديث.

٤- مبادئ علم مصطلح الحديث، والأثر.

٥- الشرح الميسر للمنظومة البيقونية.

## **السيرة النبوية:**

١- إسعاد البرية بشرح الخلاصة البهية في ترتيب أحداث السيرة النبوية.

٢- الدرّ المجتبى في وصف المصطفى ﷺ.

٣- تيسير الوصول إلى غزوات الرسول ﷺ.

٤- المختصر في السيرة النبوية.

٥- المختصر في وصف المصطفى ﷺ.

## اللغة:

١- المختصر في النحو «كتاب غني بالأمثلة، والجداول، والتدريبات».

٢- البناية في شرح البداية في علوم البلاغة.

٣- البداية في علوم البلاغة.

٤- الخليل بن أحمد ومنهجه في كتاب «العين».

٥- مباحث حول مسألة «نزع الخافض».

٦- مبادئ علم النحو.

٧- الشرح المختصر على البداية في علوم البلاغة.

## الخطب المنبرية:

١- نور المحراب في خطب العقيدة، والفقه، والآداب «١٠٠ خطبة شاملة

لمواضيع العقيدة، والفقه، والآداب».

٢- تحفة الأبرار في الخطب القصار.

٣- الفواكه الشهية في الخطب المنبرية.

٤- قُرة العينين في خطب العيدن.

### **الأبحاث العلمفة:**

١- التجارة الالكترونية في ميزان الشرفعة الإسلامية.

٢- التسوق الشبكف من وجهة نظر إسلامفة.

٣- حكم اعتماد الخطفب على العصا والقوس والسفف أثناء خطبة الجمعة.

٤- القول الفصفف في الأعور ففقا عفن الصففف.

٥- هل الأمم الفف مفسخت قرءة وفئرانا تناسلت، وتوالءت؟

### **كتب متنوءة:**

١- المفسفر فف مبادئ العلوم الشرعفة.

٢- موسوءة العلوم الإسلامية للأسرة المسلمة «فشفمل على ٢٩ كتابا فف مففلف العلوم الإسلامية».

